امر اراد تقدم رجلا وتوخر اخرى فقد شبه صورة تردده في
ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم
رجلا وتارة لا يريد فيوخر اخرى فقد انتزع وجه التشبيه من متعدد
كما ترى وقد يقع المجاز في الاسناد فقط اذا كان الى غير من هو له
وهو المسمى بالعقلي مثل قولهم جد جده ومنه قوله شعر
سيذكرني قومي اذا جد جدهم ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ومثل قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها فاسناد الاخراج الى الارض
مجاز اذ المخرج هو الله تعالى وقد يقع فيهما اي في المفرد والاسناد
جميعا كقولك لمن تحبه احياني اكتحالي بطلعتك اي سرتني رؤيتك
فاستعمل الاحياء في السرور والاكتحال في الروية وهذا مجاز في المفرد
ثم اسند الاحياء الى الاكتحال وهو مجاز في الاسناد لان المحيي هو الله
تعالى ولا نستوفي الكلام في ذلك اي في الحقيقة والمجاز واقسامها
وما يتعلق بذلك فن اخر وهو فن المعاني والبيان فهذا الذي ذ
كره المصنف هو الذي يليق بهذا الفن ومن اراد الاستيفاء فليرجع الى
ذلك فاذا تردد الكلام بين المجاز والاشتراك اي اذا ورد لفظ يحتمل
معنيين وتردد بينهما هل هو حقيقة في احدهما مجاز في الاخرى
او مشترك بينهما حمل على المجاز في احدهما والحقيقة في الاخرى
اي يحمل على انه مجاز في احدهما وحقيقة في الاخرى ولا يحمل على
انه مشترك وذلك كالنكاح فانه يحتمل انه حقيقة في العقد مجاز
في الوطي

في الوطي وانه مشترك بينهما اي حقيقة فيهما فانما يحمل على انه مجاز في الو
طي حقيقة في العقد ولا يحمل على انه مشترك بينهما لان المجاز اكثر
واغلب من الاشتراك علم ذلك بالاستقراء والظن يقضي بان الفرد
يلحق بالاغلب ولانه قد يكون ابلغ من الحقيقة فان قولك اشتعل
راسي شيبا ابلغ من شبت ولانه لا يخل بالفهم مع القرينة عليه ومع
عدمها على الحقيقة بخلاف الاشتراك عند خفاء القرينة فانه لا يفهم
منه شيء على التعيين ولان المجاز يكفي فيه قرينة واحدة والمشترك
لا بد فيه من قرينتين ويتميز المجاز من الحقيقة بامور منها انه يتميز
بعدم الاطراد في كل ما يصلح له كنخلة للرجل الطويل فقط ولا يطرد في كل
طويل فلا يقال للجدار الطويل نخلة بخلاف الحقيقة فانها تطرد في
كل ما يصلح له ومنها صدق نفيه بخلاف الحقيقة كما يقال للبليد
ليس بحمار ومنها استعمال اللفظ مع القرينة وهي اما مقالية
كقولك رايت اسدا في يده سيف او حالية كان يحمل على القوم
رجل شجاع فيقول اتاكم الاسد او يستعمل اللفظ في المستحيل
كقوله تعالى واسال القرية وغير ذلك من قرائن المجاز واما
قرائن الحقيقة فهي ما سبق فهم جماعة من اهل اللغة الى احد المعنيين
بدون قرينة فان هذا يدل على ان اللفظ حقيقة في ذلك المعنى
كما روي ان رسول الله صلعم لما سمع قول العباس بن مرداس شعرا
اتقسم نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع

Copyright © King Saud University